دراسات تاريخية المجلد العاشر، العدد الاول، السنة 1444هـ/ 2022م ص ص7-18

مجلة دراسات تاريخية

ISSN: 9741-2352 EISSN :6723-2600

ماسينيسا وسياسة التحالفات خلال الحرب البونية الثانية (218-201ق.م).

Massinissa and the policy of alliances during the Second Punic war (218- 201 BC)

تواتي بن التومي
Touati Bentoumi
جامعة عمار ثليجي -الأغواط-
مخبر التمكين الاجتماعي والتنمية المستدامة في البيئة الصحراوية
T.Bentoumi@lagh-univ.dz

صبيحة أوكيل
Sabiha Oukil
جامعة عمار ثليجي -الاغواط-
s.oukil@lagh-univ.dz

الارسال: 09-03-2022 القبول : 15-05-2022 النشر:03/10/2022 المرسل: تواتي بن التومي

الملخص:

عرفت الحرب البونيقية الثانية (218-201ق.م) نشاطا حربياً مفرطاً كان لسياسة التحالف دوراً جوهرياً فيها، وقد تزامنت أحداثها مع تحولات كبرى في المغرب القديم، والمقال يهدف إلى إبراز دور ماسينيسا أثناء تلك التحولات من تحالفات وانقلابات بين قرطاجة وروما، وقد استغل ماسينيسا الكثير من الظروف باحترافية؛ فبعد أن كان في إسبانيا قائدا للجيش نتيجة التحالف الذي ابرمه والده غايا مع قرطاجة، ومن أجل بلوغ هدفه في اعتلاء عرش نوميديا أصبح حليفا لروما، وقد كان له دورا مهما في تغيير موازين القوى الى جانب حلفاءه الجدد نذكر على سبيل المثال دوره في معركة السهول الكبرى في 203ق.م والتي قضى فيها على حليف قرطاجة القوي واستطاع استعادة عرش ابيه، ودوره في معركة زاما 202ق.م الذي حسّم المعركة لصالح روما بتدبّر أمر الفيلة في جيش حنبعل، واستغلاله بنود معاهدة زاما 201ق.م في استرجاع أراضي اجداده وإرساء دعائم الدولة النوميدية الموحدة.

الكلمات الدالة: التحالف، قرطاجة، نوميديا، ماسينيسا، سكيبيو.

Abstract:

The Second Punic War (218-201BC) was an excessive war activity in which coalition policy played a fundamental role, and its events coincided with major transformations in the Ancient Maghreb, and the article aims to highlight the role of Massinissa during these transformations of the Wan alliances. After being the commander of the army as a result of his father Gaia's alliance with Carthage, and to achieve his goal of ascending the throne of Numidia, Massinissa took advantage of many circumstances professionally; Important in changing the balance of power alongside his new allies, for example, his role in the Battle of the Great Plains (203BC), and his role in the Battle of Zama (202BC), which resolved the battle for Rome by managing elephants in the Hannibal army, and exploiting the provisions of the Zama (201BC), in restoring the lands of his ancestors and laying the foundations of Numidia.

Keywords: *Alliance, Carthage, Numidia, Massinissa, Scipion*

مقدمة:

إن المتتبع لتاريخ الصراع القرطاجي الروماني يستطيع الوقوف بجلاء على اشراقات ذلك التاريخ سواء السياسية أو العسكرية، فقد أثر هذا الصراع على التاريخ لقديم بمختلف الأفكار والإنجازات، وقد أفلح في فهم سياسة التحالف خاصة خلال الحرب البونية الثانية (218-201ق.م)، فالتحالف كان يمثل أولى الخطوات في سيطرة الرومان ومن حالفهم على المنطقة بكاملها، ومع كثرة الأحداث واستمرارية الحرب وفق إستراتيجية تحالف بين بعض الأطراف تولد عنه بروز شخصيات فعالة لكلا الجانبين كان على رأسها ماسينيسا الذي كان له دور فعال في التاريخ المحلي ورسم انعكاساته الجيوسياسية طيلة فترة الاحتلال. واعتمادا على هذه الافكار نود توضيح هدف الدراسة الذي يكمن في تسليط الضوء على سياسة التحالف التي انتهجتها روما في صراعها مع قرطاجة خلال الحرب البونيقية الثانية ودور ماسينيسا فيها، وعليه نطرح الإشكال التالي:

الى أي مدى ساهمت سياسة التحالف التي انتهجها ماسينيسا في تغيير موازين القوى في الحرب البونيقية الثانية؟ وما هي تداعياتها على المنطقة؟

1.الخلفيات التاريخية لعلاقة التحالف والعداء بين قرطاجة والنوميد:

حتّمت الجغرافيا أحداث تاريخية بين قرطاجة والنوميد كان من أهمها حدثين يمكن قراءتهما في سياق التحالف والعداء بينهما، فالحدث الأول أظهر علاقة التعاون بينهما بداية من تأسيس قرطاجة، حين سمح ملك النوميدي هرباص (Hierbas)[1] للملكة الفينيقية[2] إيليسا (Ellssa)[3] ببناء مدينتها[4]، أما الحدث الثاني فأظهر العداء بعد الحرب البونية الأولى (264-241ق.م)، حيث عقب نهاية الحرب التي تركت مخلفاتها على الوعي الجمعي لدى النوميد، ولا يهمنا هنا نقطة مراحل الثورة وأحداثها بقدر ما يهمنا أن شخصيات نوميدية قد شاركت في الحدث سواء بالتحالف مع النظام القرطاجي أو بإيثار الفوضى ضده[5]، وبعد هذا الحدث بمدة، عادت التوترات الماسيلية القرطاجية إلى سابق عهدها حين أعلن الملك غايا (Gaia) سنة 220ق.م الحرب على قرطاجة، فحسب محمد البشير شنيتي أنها مجهولة الأسباب تماما لكن في الوقت نفسه كانت هجومات ساحقة حيث، وصلت إلى حوض المجردة في الشمال الغربي للأراضي القرطاجية، وأصبح وضع قرطاجة العسكري غير ملائم تماما لأنها مقبلة على خوض حرب كبرى ضد الرومان، ولم يكن في صالحها أن تفتح جبهة قتال أخرى لتشمل ضفتي المتوسط شمالا وجنوبا خاصة وأن جيرانها الماسيل في وضع يؤهلهم أن يكونوا في صفها نظرا لما يربطهم بها من تاريخ أقله حسن جوار والمصالح الإستراتيجية المشتركة[6]، فلماذا الحرب بين قرطاجة وغايا إذن؟ هل بالفعل كانت مجهولة الأسباب كما ذكر شنيتي؟ أم أن الحدود الجغرافية كانت العامل الأبرز لدق طبول الحرب؟.

الوارد أن الحدود هي التي أشعلت فتيل الحرب بين مملكة ترى في نفسها صاحبة الشرعية في التراب الإفريقي وبين دولة ترى لنفسها فضل الحضارة على إفريقيا، لكن قزال أشار في كتابه تاريخ شمال إفريقيا أن غايا قد عدل عن قراره وأعاد التحالف مع القرطاجيين في السنوات الأخيرة من حياته حتى توفي عام (207ق.م)، وقام بدعم

القوات القرطاجية أثناء تواجدها في شبه الجزيرة الإيبرية عام 212ق.م، بالمؤونة والرجال وأوفد وحدات عسكرية كان على رأسها ابنه ماسينيسا (Massinissa) (232-148ق.م) وبقي هناك في إسبانيا إلى سنة 206ق.م لكنه تردّد كثيرا على إفريقيا طلبا للمال والرجال وقد أدى عمله على أكمل وجه[7].

2. الانعكاسات المترتبة عن تحالف قرطاجة وسيفاكس:

حالف الملك سيفاكس (Siphax) (203ق.م) الرومان في البداية، بعد أن جرت حربا بينه وبين قرطاجة على الحدود سنة 213ق.م مما أدى بهذه الأخيرة إلى استدعاء جيشها المتواجد في شبه الجزيرة الإيبيرية[8] لكن سيفاكس في سنة 206ق.م عدل عن قراره وأقام مؤتمرا بمدينة سيغا (Siga)[9] جمع فيه الرومان والقرطاجيين من أجل تفادي الحرب في الشمال الإفريقي[10]، إلا أن جهوده باءت بالفشل وعلى إثرها حالف سيفاكس قرطاجة وقام باجتياح مملكة الماسيل وتمكن من ضمها فوحد بذلك لأول مرة الممالك النوميدية[11] بعدما كان ماسينيسا قد رجع من إيبيريا مرورا بموريطانيا ثم إلى أراضي ماسيليا مباشرة، وحينها لم يكن سيفاكس يولي أي اهتمام لما يحدث في شرق المملكة الموحدة[12].

وعلى ما يبدوا وبإيعاز من قرطاجة تبين لسيفاكس خطر تولي ماسينيسا العرش الماسيلي وأن هذا الخطر لا يهدد سيفاكس وحده وإنما له تبعات على التحالف بأكمله[13]، لذلك أوعزت قرطاجة إليه بأن يكلف أحد قادته لملاحقة ماسينيسا والقضاء عليه، فأسند المهمة للقائد بوكار (Boukar) فهزم جيش ماسينيسا[14] وبعد عودته من الحرب أخبر سيفاكس بموت ماسينيسا بينما كان هذا الأخير يداوي رفقة بعض الجنود داخل أحد الكهوف بعد نجاتهم من الموت[15]، في ذلك الحين وبعد مدة من الزمن أعاد ماسينيسا الكرة مرة ثانية واحتل المنطقة الواقعة شرق مدينة سيرتا (Cirta) هو ومجموعة من الجنود فأثار هذا الفعل سخط سيفاكس الذي جهّز جيشا تولى قيادته رفقة ابنه فيرمينا (Vermina) وأمره بمباغتته من الخلف فهرب ماسينيسا إلى منطقة خليج السرت وبقي هناك ردحا من الزمن[16]، ينتظر نزول القوات الرومانية التي عقد معها حلفا في ايبيريا قبل أن يتوجه إلى الأراضي الافريقية، نزل لاليوس (Lalieuss) بالقرب من مدينة هيبون (Hipoun)[17]، فإتصل به ماسينيسا وطالبه بالنزول الى افريقيا وبعدها مباشرة حلت القوات الرومانية بالقرب من مدينة أوتيكا (Otique)[18]، هذا الخطر الذي أصبح يهدّد افريقيا هو ما دفع سيفاكس بالتوجه نحو المعسكر الروماني عارضا التفاوض على سكيبو (Scipion)[19] وفق صلح ينص على رجوع الرومان إلى ايطاليا ورجوع حنبعل إلى إفريقيا[20].

3.مقتضيات التحالف وأثرها في إستعادة ماسينيسا للعرش:

عند وفاة الملك غايا 20ق.م ملك الماسيل[21] كان ماسينيسا في 30 من عمره وحسب القاعدة الملكية فإنه في وقتها لم يكن مؤهل لتولي العرش الذي إستلمه عمه أوزليصن (Aezalacs) وتسارعت الأحداث فتوفي هذا الأخير من نفس السنة التي توفي فيها أخوه غايا فإستلم العرش شخصا يدعى كابوسا(Capussa) وكان دون ريب أكبر من ماسينيسا سنا إلى هنا كانت مسألة وراثة العرش عادية، لكن مالم يكن غير عاديا هو أن يستلم العرش رجل يدعى لاكومازيس (Lacumais) وكان أقل سنا من ماسينيسا[22]، بالإضافة إلى أنه كان مدعوما من شخصية أخرى تدعى مزايتول (Mazaetull)، تولى لاكومازيس (Lacumez) العرش الماسيلي، وعمل على التقرب من قرطاجة التي كانت بدورها تجتاز ظروفا صعبة لا تسمح لها بالنظر في شرعية المتمرد أو مجابهته، وعندما كانت هذه الأحداث

تجري في نوميديا كان ماسينيسا وقتها في ايبيريا لا زال يساند قرطاجة، وعند علمه بوفاة كابوسا وتولي العرش من لاكومازيس وتدخل القوى الخارجية (قرطاجة وسيفاكس)، أيقن حينها ماسينيسا أن الأمور تصدعت في الجبهة التي كان يحالفها[23]، وإعتبرها خرقا للعرف السائد في وراثة العرش النوميدي بعدما توفرت فيه جل الشروط[24]، ولكن ما الغرض من الإنقلاب الذي قام به لاكومازيس بمساعدة مازيتول هل بالفعل كان بدعم القوى الخارجية قرطاجة وسيفاكس؟ ولماذا كان الدعم ضد كابوسا هل لأنه كان لا يتماشى مع المشروع المخطط له؟ أم أن مازيتول ولا كومازيس كانوا أكثر وطنية لذلك حاولت هذه القوى الحفاظ على الوحدة المغاربية؟ أم اذا سلمنا بالفعل أن لقرطاجة وسيفاكس يد في تغيير العرش النوميدي والأشخاص الذين تم تنصيبهم كان بالقوة، سنسلم لمسلمة واحدة وهي الموقع الجغرافي لأنه في حالة عدم القبول بتغيير في وراثة العرش ومسايرة التغيرات الواقعة في المنطقة فإن كلا القوتين القرطاجية والمازيسلية ستخضع مملكة الماسيل بالقوة.

وما نميل إليه في تحليل الأحداث أيضا ان سيفاكس وقرطاجة كانا يبحثان عن حليف قوي يساعد على بناء وحدة مغاربية وربما وجدوا ذلك في شخص لاكومازيس ومن المفترض أيضا انه كان يساير فكرة التحالف التي تم إبرامها سابق لأنه وفق سير الأحداث لم يتخل سيفاكس عن قرطاجة في مؤتمر سيغا 206ق.م، وفق هذه الأحداث على الأراضي الإفريقية قرر ماسينيسا الإتصال بالقيادة الرومانية في شبه الجزيرة الايبيرية التي بدورها كانت تبحث عن حليف غير سيفاكس الذي تخلى عليها[25] وقد تسائل محمد فنطر في هذا الصدد هل وقع التحالف الروماني مع ماسينيسا إثر تفوق القوات الرومانية أي تحت تأثير صدمة الفوز؟ أم أن ماسينيسا فهم مقتضيات التحالف واطلع على تدهور القرطاجة لما لحق بها من خسائر مادية وبشرية وبدأ فعلا يؤمن بزوال قرطاجة وتراجع مناطق نفوذها[26].

الوارد أن ماسينيسا قد أدرك أن قرطاجة قد إنتهت لا محال[27]، ولربما قد بنى هذا الحساب لما رآه من حالها في إيبيريا خاصة بعد الإنتصار الذي كسبه الرومان بالقرب من منطقة إليبيا (Lipia) ولم يتبق لقرطاجة سوى مدينة قادس بالجنوب الايبيري[28] وإنه لمعيار- قرطاجة تنتهي في إيبيريا فحتما تنتهي في إفريقيا- لذلك إنقلب ماسينيسا على قرطاجة وسعى لمحالفة الرومان من أجل إسترجاع ملك آبائه ولا يمكن أيضا أن نغفل أثر تلك المبادرة التي قام بها سكيبيو تجاه ماسينيسا والمتمثلة في إطلاق سراح ابن عمته ماسيفا (Massiva)[29]، ضف إلى ذلك أن قرطاجة قد انقلبت عليه في لحظة تاريخية ومنحت شرف زواج سوفينزيبة (Sophonisbe) لسيفاكس ومن المعلوم أن الفتاة كان موعودا بها منذ أن كان في جيش أبيه يساند قرطاجة، ولا نغفل أيضا أبرز عامل وهو تدخلها في العرش النوميدي وسلبه أعظم حقوقه، ربما كل هذه العوامل شجّعت ماسينيسا ان يعقد حلفا مع سكيبو يهدف من ورائه إلى استعادة حق آبائه، وبالفعل أجرى ماسينيسا مقابلة سرية مع القيادة الرومانية في طراقونا (Tarragone) وعقد اتفاقية مع ملازم سكيبيو مع الحرص على عدم إعلانها للحلفاء القدماء الذين أصبحوا له أعداء[30].

لكن السؤال الذي يطرح هو من طلب من؟ هل ماسينيسا طلب تحالف الرومان أم العكس؟ ذكر محمد صغير غانم في كتابه المملكة النوميدية على أن ماسينيسا هو من طلب تحالف الرومان بشرط إستعادة ملك آبائه[31]، أما شنيتي فذكر في كتابه الاحتلال الروماني على أن سكيبيو هو من حرك آلته الديبلوماسية من أجل التحالف

مع ماسينيسا وكان تبريره في ذلك أن سكيبيو أراد تفادي الخطأ الذي وقع فيه ريغلوس (Regulus) في 256ق.م ومنها يفتح جبهة في ظهر تحالف سيفاكس وقرطاجة[32].

إذا أقام ماسينيسا وسكيبو وعدا بالقسم وتوجه هذا الأخير نحو روما وانتخب قنصلا من مجلس الشيوخ في 206ق.م[33]، في حين غادر ماسينيسا مدينة قادس بإيبيريا سنة 206ق.م متوجها نحو إفريقيا وحلّ بالأراضي الموريطانية وطلب المساعدة من ملكها باغا (Baga) فجعل تحت تصرفه حوالي 1000 رجل عبر معهم مملكة سيفاكس وأدرك أرض أبيه[34]، ويستوقفنا هنا ما قام به باغا في احتمال تورطه في دعم ماسينيسا بدافع عداوته مع سيفاكس حول الحدود أو أنه يُظهر سوء نية اتجاه قرطاجة فساند ماسينيسا وحليفها سكيبيو او ربما هذا الأخير هو من طلب منه مساعدة ماسينيسا[35]، وما يهم هنا أنه بعد وصول ماسينيسا إلى ماسيليا قام بجمع الجنود ودفع بهم لاسترجاع ملك آبائه[36]، وبينما كان لاكومازيس متوجها في زيارة إلى سيفاكس وبعد أن عبر بالقرب من مدينة سيرتا هاجمه ماسينيسا[37] فلجأ لاكومازيس إلى الملك سيفاكس واحتما به[38]، إلا أن الجيشان تقابلا مرة ثانية وكانت القوة حليفة لاكومازيس؛ حيث قدرت بحوالي 15 ألف من المشاة و10 آلاف فارس إلا أن النصر كان حليف ماسينيسا مرة أخرى[39].

لكن نتساءل هل بالفعل استطاع ماسينيسا بجمع شتات من الرجال التفوق على جيش قدره 15 ألف من المشاة و10 آلاف فارس؟ ضف إلى ذلك أن هذه القوات كانت تجد الدعم اللوجيستيكي من الملك سيفاكس لأنه تم التحالف معه فكيف استطاع ماسينيسا ان يتفوق عليها؟ كل هذه الانتصارات يربطها محمد الصغير غانم بخبرة ماسينيسا التي اكتسبها أثناء الحروب التي شارك فيها في إيبيريا[40]، وإثر تفوق ماسينيسا على هذا الجيش هرب كل من مازيتول ولاكومازيس باتجاه الأراضي القرطاجية طالبين يد العون، لكن ماسينيسا أدرك حجم الخطأ الذي وقع فيه فأوعز الى ديبلوماسيين من رجاله بالاتصال بهم والتحالف معهم، كي لا يتخذها سيفاكس غدرا ويغزوا الأراضي التي تحت حكمه[41].

وبالفعل حدث ما كان في الحسبان فقد حرّك سيفاكس جيشا بمهماز من قرطاجة وكلّف القائد بوكار[42] ففرق جيش ماسينيسا وظن أنه قضى عليه لكنه بقي يداوي داخل كهف مع بعض الجنود[43]، وبمجرد تعافيه جمع جيشا قوامه حوالي 10 آلاف رجل منهم 4 ألاف من الفرسان واستطاع أن يسيطر على شرق سيرتا واقام معسكره فيها[44]، هذا الفعل رآه سيفاكس تهديدا لتحالفه مع قرطاجة فقام بجمع جيشا وتقاسم قيادته مع نجله فيرمينا وتوجها نحو ماسينيسا، وتم السيطرة على هذا المكان وفق خطة تم الاتفاق عليها مسبقا ما جعل ماسينيسا يهرب إلى خليج السرت، حيث بقي هناك ينتظر نزول القوات الرومانية[45].

لكن من خلال سردنا للأحداث نجد أن المعارك العسكرية غالبا ما كانت تدور بين الماسيل والمازيسيل سواء كانت قرطاجة تساند الطرف الأول أو الثاني وعبر تاريخها لم تتدخل عسكريا لنصرة أي جهة كانت فلماذا هذا الموقف؟ هل يمكن فهمه في سياق أنها هي من كانت تؤجج الصراع بين الأخوة من أجل إضعاف الجبهة الداخلية والسيطرة على كامل التراب المغاربي؟ أم أن الأمر أبعد من ذلك عندما نضع في الحسبان أن كلا المملكتين لم يحدد تاريخ فصلهما عن بعضهما هل يمكن القول ان لقرطاجة يد في الفصل بين الماسيل والمازيسيل جغرافيا وعرقيا؟ الابحاث التاريخية كفيلة بذلك.

إذن بقي ماسينيسا ينتظر حلول الرومان في خليج السرت، وبعد مدة غير طويلة حل القائد لاليوس بالأراضي الإفريقية، في شكل حملة استطلاعية فوصل خبره إلى ماسينيسا فتوجه إليه طالبا منه الإسراع في إنزال القوات الرومانية فالوقت مناسب لأن يواجه سيفاكس بعض التمردات داخل المملكة النوميدية[46].

4. دور ماسينيسا في معركة السهول الكبرى 203ق.م واعتلائه عرش نوميديا:

نشبت معركة سوق كرينيس (Souk Kreinis) التي تعرف بالسهول الكبرى[47] والتي تبعد حوالي 75 ميلا عن مدينة أوتيكا[48] في عام203ق.م، بين القوى الدولية تساند كل واحدة منها قوة اقليمية فاعلة في المنطقة فإنحاز ماسينيسا لحلفائه الرومان وانحاز سيفاكس للقرطاجيين[49] فاضطر سكيبيو عند وصول قوات القرطاجية المازيسيلية المتحالفة، بجيش يفوق مقداره 100 ألف جندي على رفع الحصار عن أوتيكا. فقد تجمعت القوات القرطاجية وعسكر سيفاكس بالقرب منها بجيش يمثل أكثر من ثلث مجموع القوات المتواجدة، ففي البداية أمر سكيبو جواسيسه بالتوجه نحو المعسكر القرطاجي وتزويده بكل المعلومات حول جاهزية أعدائه[50]، وبعد جمع المعلومات أمر لاليوس أن يحرق خيام جنود سيفاكس في جنح الليل، وهذا ما جعل الرعب يدخل إلى نفوس الجيوش النوميدية، ولما رأى القرطاجيين النار تأكل حلفائهم بادروا إليهم مسرعين فنصب لهم سكيبو كمينا وقتل منهم الكثير[51]، هرب بعدها سيفاكس نحو سيرتا وأعاد تنظيم جيشه مرة ثانية بالقرب من سيرتا وخاض معركة أخرى في نفس السنة إلا أن لاليوس وماسينيسا إنتصرا عليه[52]، بعد دخول ماسينيسا إلى سيرتا وجد بها سوفنيزيبة التي وُعد بها من قبل لكن في نظره هذه الفتاة أسيرة لدى الرومان ولا يملك حق التصرف فيها قبل ان يأذن سكيبيو، فأمره هذا الأخير بقتلها ففعل بعد أن سقاها سما[53]، إذن انهزمت قرطاجة وحليفها سيفاكس في أول معركة تعرف بمعركة السهول الكبرى[54] وإقتادوا الملك النوميدي أسيرا إلى روما اين توفي هناك ومنح سكيبيو ماسينيسا التاج والصولجان[55].

عند قراءة سير الأحداث سنجد هناك إتجاهين حول الدور الذي أداه ماسينيسا: فالإتجاه الأول يقول أن ماسينيسا هو المستفيد من التحالف لكونه استرجع العرش النوميدي، بالمقابل الإتجاه الثاني يقول أن سكيبيو كان المستفيد من قوة ماسينيسا بعد أن ركز قدمه في إفريقيا، ولكن يمكن الجمع بين الرأيين فكلاهما إستفاد من التحالف فماسينيسا أدرك أنه السبيل لإسترجاع العرش وسكيبيو بدوره فهم أن بدون تحالف لايمكن يهزم قرطاجة، والخاسر الأكبر كان المنطقة التي فقدت حصنا منيعا كان اسمه قرطاجة يحمي شمال افريقيا كما فقدت استقلالها تدريجيا فيما بعد.

5. إسهامات ماسينيسا في معركة زاما (Zama)[56] وانعكاساتها على نوميديا:

على إثر الأحداث السابقة اضطرت قرطاجة لاستدعاء جيشها المتواجد في ايطاليا تحت إمرة حنبعل[57](Hanibal) فعاد هذا الأخير رفقة جيشا مهلهلا لما أصابه من أزمات في السنوات الأخيرة[58]، تحصن حنبعل أواخر صيف (202ق.م) بالقرب من "سوسة" وجعل قاعدته الخلفية غير بعيدة عن قصور بني الصاف حاليا من أجل تلقي المدد وكان تعداد جيشه يفوق 50 ألف بالإضافة إلى الفرسان، أما سكيبيو فلم يكن معه

سوى 25 ألف جندي ولكن الدعم وصله من ماسينيسا بـ6 آلاف جندي نوميدي[59] نشبت الحرب وظهر الضعف في جنب القرطاجيين ولربما الأمر تحكمت فيه الكثير من العوامل منها تهلهل جيش حنبعل وفي الوقت نفس ضياع قوة إقليمية يرأسها سيفاكس[60].

تحدث المؤرخ بوليبيوس (Polybe)[61] عن معركة زاما بإسهاب حتى انه تطرّق إلى الكثير من حيثياتها فجيش حنبعل كان يضم 50 ألف جندي بالإضافة إلى 80 فيلا، وكان جيشه خليطا من المرتزقة غاليين وإيبيريين اما المشاة فكانوا من القرطاجيين وفيهم بعض النوميد، وقد رتبهم على النحو التالي الفيلة في الخط الأمامي وخلفهم بعض المرتزقة ثم وضع الغاليين والقرطاجيين خلف الكل، أما الأجنحة فكان الفرسان النوميد على الميمنة والفرسان القرطاجيين على الميسرة، أما سكيبيو فرتب جنوده على النحو التالي على الصفوف فالأوائل وضع المشاة ورماة الرماح ثم أصحاب الأسلحة الخفيفة أما الأجنحة فكانت بقيادة لاليوس وماسينيسا[62] وكلفهم بالقضاء على الأجنحة القرطاجية واللحاق بهم في حالة الهروب كي لا يتمكنوا من الرجوع إلى المعركة من جديد وبعدها يمكنهم القضاء على مؤخرة الجيش القرطاجي، عند بداية المعركة أمر سكيبيو جنوده بأن يدقوا الأبواق ليخيف الفيلة، فأحدث ذلك هلعا عند الفرسان القرطاجيين فانتهز لاليوس وماسينيسا الفرصة وانقضا على الفرسان القرطاجيين، فاختفى كل الفرسان وبقيت المعركة متعادلة بين الطرفين حتى عاد لاليوس وماسينيسا ورجحا الكفة لصالح الرومان بعد ان كانت غير واضحة[63]. وإن دلّ ذلك على شيء فإنما يدل على الدور الذي قام به ماسينيسا في المعركة ونجاح سكيبيو في اختيار أحسن طرف للتحالف.

انتهت المعركة بخسارة القرطاجيين ورجوع حنبعل إلى قرطاجة لأنه لم يمكث طويلا في حضرموت وتولى بعدها قيادة الدولة بعدما حدث كل هذا خرجت سفينة تكسوها أغصان الزيتون كعلامة على السلام اتجهت نحو السفن الرومانية تطالب بالصلح، وكان عليها كبار المدينة كانوا يلوحون بإشارات التوسل طالبين الصفح من الرومان[64] إلا أن رد سكيبيو كان عكس ما توقعوا فقد ذكر لهم أنهم من وطن لا يستحق الرحمة وهم تحت رحمة روما الآن، ثم بدأ في سرد شروط[65]. وقعت معاهدة زاما 201ق.م التي كانت جل بنودها مجحفة في حق القرطاجيين وكان من أهم بنودها ان يستعيد ماسينيسا تراب أجداده، وبشرط أن لا تشن أي حرب دون علم روما وأن يكون ماسينيسا ملكا على نوميديا وأن تتخلى عن أسطولها وفيلتها وأن تدفع غرامة بقدر10آلاف وزنة تالنت تدفع منها ألف في الحال والباقي على أقساط في ظرف قدر بعشر سنوات مع تسليم حنبعل[66].

هكذا انتهت الحرب البونية الثانية بقبول القرطاجيين لكل الشروط وانتهت كل الآمال المتعلقة بالمقاومة[67] حملت هذه الاتفاقية في طياتها قيام حرب أخرى طال الزمن أو قصر مادامت نصت على حق استرجاع ماسينيسا لأرض آبائه ولكونها لم تحدد الجهة التي يمكنه التوسع فيها[68]. فهل يمكن القول ان قرطاجة انتهت لا محال في السنوات الأخيرة من الحرب البونية الثانية؟ ربما الجواب يكون بالإيجاب لأن قرطاجة خسرت جل الأموال والأراضي في إيبيريا أي أن مصدر الرزق الذي توجهت إليه بعد 237ق.م قد حذف، ثم نجد أنها تخسر في معركة السهول الكبرى وتفقد القوة الإقليمية المساندة لها المتمثلة في سيفاكس كما قلنا سابقا وها هي في زاما تأخذ حربا ضد سكيبيو بدون حلفاء وفي عقر دارها أيضا أي بصفة المدافع لا المهاجم كما كانت في البداية، كل هذه

العوامل كانت ضدها فمنه يمكن استخلاص أن قرطاجة في مفهوم الدولة قد انتهت، كيف لا وهي لا تملك سيادة على أراضيها ولا القدرة على اصدار قرار حرب دون مشورة روما.

هكذا أضحت نوميديا تابعة لروما مباشرة بعد هزم سيفاكس[69]، ثم حسب قول سالوست[70] تم تنصيب ماسينيسا ملكا على كامل نوميديا[71] وأصبح حليفا للشعب الروماني ولقب حينها سكيبيو بالإفريقي لما حققه من انتصارات في إفريقيا[72] وفي خضم هذا الطرح نجد أن أغلب المؤرخين الرومان وعلى رأسهم سالوست قد جعلوا من نوميديا دويلة تابعة للجمهورية الرومانية ولا تمتلك سيادة قرارها إلا أن هذا الطرح يمكن قراءته من زاويتين فالزاوية الأولى هي أن سالوست هو رجل استعماري يخدم النظرة الاستعمارية المعروف بانتمائه إلى الحزب الشعبي الذي ينادي بابتلاع أي أرض كانت لكي تصبح للشعب الروماني[73]، اما الزاوية الثانية فهي أن نوميديا قد احتفظت بسيادتها التجارية خاصة مع مناطق الخارجية هذا لأبرز دليل على سيادتها[74].

لقد استطاع ماسينيسا توحيد نوميديا في إطار جغرافي يمتد من الحدود الغربية لقرطاجة إلى نهر وادي ملوية أي الحدود الموريطانية النوميدية ويحد هذه المملكة أيضا من الشمال البحر المتوسط وأما جنوبا فتحدها فيافي الصحراء أي مملكة الجيتول[75] عرفت هذه المنطقة في عهد هذا الملك استقرار نسبي وتركز الاهتمام على تطوير الجيش والمجالين الزراعي والصناعي[76]، وتوطدت علاقة جيدة بين روما وماسينيسا[77] واصبحت المملكة النوميدية الموحدة بين الفترة ما بين الحربين البونيقيتين الثانية والثالثة 202–149ق.م أقوى ممالك المغرب القديم وأكثر شهرة وثراء في المتوسط بعد الجمهورية الرومانية، التي كانت بدورها عين ساهرة على تحركات ماسينيسا كمحاولة منها للتحكم في الأمور[78].

بدأ ماسينيسا سنة 174ق.م يسيطر على الأراضي الفلاحية القرطاجية وأضاف إليها سنة 162ق.م بإخضاع ناحية السهول الكبرى[79]، واستولى على سهول حوض المجردة وواصل زحفه إلى ناحية حقول الكبرى[80] وصولا إلى الثغور المطلة على خليج السرت الكبرى وخليج السرت الصغرى وقام بزراعتها، فسمحت له هذه الزراعة بتزويد الجيش الروماني في الشرق بكميات من القمح والشعير سنة 198ق.م أثناء الحرب المقدونية، وأضاف كمية أخرى سنة 171ق.م[81]، كل هذه التموينات كانت من أجل ان تسكت روما على توسعاته وترفض شكاوي قرطاجة[82].

لم ترد قرطاجة على تجاوزات ماسينيسا لكونها مقيدة باتفاقية زاما 201ق.م التي تمنعها من خوض أي حرب إلا بعد مشورة روما[83]، ويذكر كامبس أن تحركات ماسينيسا وسيطرته على الاراضي القرطاجية وتنامي قوته يعتبر دافعا من دوافع روما لإنهاء قرطاجة نهائيا خوفا من أن يكون ماسينيسا خطرا عليها[84]، لكن يمكن قراءة هذا الموقف من روما في سياسة التحالفية مع طرفين من أجل إضعاف طرف الآخر، ومحاولة بث الفرقة في المناطق التي تهدف إلى احتلالها وتحاول أن تتفادى الموقف الذي وقعت فيه عندما انقلب عليها سيفاكس وحالف قرطاجة، أما عن توسعات ماسينيسا على الأراضي القرطاجية فهو نفسه لم يكن مطمئنا للأوليغارشية القرطاجية بعد أن علم أن هناك حلفاً يسانده وآخر يعاديه داخل الحكومة القرطاجية؛ فالمساندين لمشروع ماسينيسا هم نخبة كانوا يدركون أن النظام القرطاجي زائل لا محال فأيدوا الرأي الذي مفاده الوحدة المغربية

تحت حكم ماسينيسا لأنها القوة الوحيدة التي يمكنها أن تقف في وجه الإمبريالية الرومانية، وعندما علمت قرطاجة بالأمر نفت هذه الثلة التي تتكون من حوالي 40 رجلا[85].

وقد اضطر ماسينيسا لإرسال وفدا على رأسه ولديه إلى قرطاجة من أجل التوسط في القضية لكنه قوبل بالرفض، وأثناء عودتهم تعرضوا للهجوم فكان من أهم الأسباب لقيام الحرب بين قرطاجة ونوميديا سنة 150ق.م، وكان هذا خرقا للقانون المتفق عليه في معاهدة زاما 201ق.م بأن لا تدخل قرطاجة في حرب دون علم روما[86]، ضف إلى ذلك ان الصراع كان على أشده في مجلس الشيوخ الروماني حول غزو قرطاجة من عدمه بدعوى أنها خرقت أحد أهم بنود اتفاقية زاما 201ق.م، ففكرة الغزو تبناها رجلا يدعى كاتو (Catou) فقد دعا إلى غزوا قرطاجة في أقرب وقت، أما الرأي الثاني فمثله نازيكا (Nasika) الذي ألحّ على قيام مبدأ التوازن في المتوسط[87]، كان للرأي الأول الغلبة في اجتماع مجلس الشيوخ وأرسلت روما عام 149ق.م جيشا فاق عدده 80 ألف مشاة و40 ألف فارس تحت قيادة ماركيوس (Marqius) ومانيلوس (Manilus) وقد اشترطوا على القرطاجيين الابتعاد عن مدينتهم وبناء مدينة جديدة فقابلوا هذا الشرط بالرفض ودافعوا عن مدينتهم بالقوة[88]، لذلك كلف القائد سكيبيو الإيميلي[89] (Scipion Imilainus) قيادة الجيش فكانت الحرب البونيقية الثالثة التي انهت قرطاجة من الوجود في 146ق.م[90].

خـــاتمة:

من خلال دراستنا لموضوع ماسينيسا ودوره في التحالفات خلال الحرب البونية الثانية توصلنا إلى جملة من الاستنتاجات ندرجها في النقاط التالية:

1.بحثت قرطاجة عن التحالف مع جيرانها على الرغم من الخلافات التي كانت تتجدد بسبب الحدود وذلك لأنها كانت في حرب مع روما فلم يكن لها ان تفتح جبهة جديدة على نفسها.

2.سعت روما الى التحالف مع الملوك المحليين لتأمين حليف في شمال افريقيا خاصة انها تجهل المنطقة وتضاريسها وطباع سكانها.

3.حالف الملك غايا قرطاجة إلى أن توفي وتعزيزا لدور الحليف حارب ابنه ماسينيسا الى جانب القرطاجيين في إسبانيا.

4.حتّمت الكثير من الأسباب على ماسينيسا التحالف مع روما التي استغلته بدورها وتمكنت من فتح جبهة في ظهر تحالف قرطاجة وسيفاكس ورجحت كفتها للفوز بالحرب.

5.تحالف ماسينيسا مع روما نظرا لتراجع القوات القرطاجية بإسبانيا وخسارتها لأغلب مناطق نفوذها لصالح روما.

6.ساهمت مشكلة وراثة العرش في تغيير جبهة تحالف ماسينيسا، فبات بعدها حليفا فعالاً لروماً.

7.جسّد سيفاكس شعار "إفريقيا للأفارقة" بمحاولته إنهاء الحرب بين قرطاجة وروما بعد أن جمعهم في مدينة سيغا سنة 206ق.م، وعلى الرغم أن محاولته باءت بالفشل إلا أنها كانت تهدف إلى حقن الدماء وما يؤكد حمله للشعار المذكور أعلاه هو أنه وقف إلى جانب قرطاجة دفاعا عن إفريقيا.

8.كان لأزمة وراثة العرش مخلفاتها بين النوميد في معركة السهول الكبرى التي انتهت بإزاحة سيفاكس وتمكن ماسينيسا من توحيد كامل تراب نوميديا من حدود قرطاجة إلى نهر ملوية.

9.كان لسياسة التحالف بين ماسينيسا وروما دور فعال في معركة زاما 202ق.م تجسّد في تخلص ماسينيسا من الفيلة القوة الضاربة في الجيش القرطاجي بالإضافة الى مساهمته مع فرسانه بشكل كبير بعد أن دحض الفرسان القرطاجيين رفقة لاليوس، وحسم المعركة لروما بعد أن كانت على أشدها بين الطرفين.

10.كانت قرطاجة الخاسر الأكبر في معاهدة زاما 201ق.م لكون أغلب بنودها نصت على فقدان قرطاجة لسيادتها كدولة، أما المستفيد الأكبر هو ماسينيسا لما منحته من امتيازات أبرزها استرجاع الأراضي أجداده.

11.عادت سياسة التحالف بالنفع على كل من روما وماسينيسا الذي استرجع العرش النوميدي وبها تخلصت روما من قوة وسيطرة قرطاجة في البحر وحصرتها في التراب الإفريقي.

6.المراجع:

[1] - **هيرباص**: واحد من أقدم الملوك النوميد الذين ذكروا في المصادر الاغريقية والرومانية، كان قد طلب من إيليسا القرطاجية الزواج وهددها بالحرب في حالة الرفض. أنظر: محمد بولخلوخ: **التنظيم العسكري لمملكة نوميديا من سنة 220-46ق.م**، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، 2015/2014، ص28.

[2] - أبو المحاسن عصفور: **المدن الفينيقية**، دار النهضة، بيروت، 1981، ص64.

[3] - **إيليسا**: ملكة فينيقية جاءت من مدينة صور بفينيقيا وحطت الرحال ببلاد المغرب القديم في القرن التاسع قبل الميلاد ومُنحت لها قطعة بقدر جلد ثور أسست عليها مدينة قرطاجة. أنظر: فرانسوا دوكريه، **قرطاجة** حضارة وتاريخ، تر: يوسف شلب شام، ط1، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1994، ص34.

[4] - بورونية شاذلي والطاهر محمد: **قرطاج البونية تاريخ حضارة**، المركز الجامعي، (د.م.ن)، 1999، ص87.

[5] - محمد الصغير غانم: **المملكة النوميدية والحضارة البونية**، دار الهدى، الجزائر، (د.ت)، ص36.

[6] - محمد البشير شنيتي: **الاحتلال الروماني لبلاد المغرب** سياسة الرومنة 146ق.م-40م، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1958، ص22.

[7] - ستيفان قزال: **تاريخ شمال إفريقيا القديم**، تر: محمد التازي سعود، ج3، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، 2007، ص167.

[8] - نفسه، ص166.

[9] - **سيغا**: عاصمة مملكة المازيسيليين على بعد 4 كلم من البحر وبمحاذاة وادي تافنة تقع هذه المدينة في الغرب الجزائري عرفت مند القرن الرابع قبل الميلاد وضرب اسم هذه المدينة على نقود سيفاكس. أنظر: رضا بريكسى: **الجزائر النوميدية**، متحف قسنطينة، (د.م.ن)، (د.ت)، ص64.

[10] - جمال مسرحي: **أوضاع الشرق الجزائر القديم** من زوال المملكة النوميدية حتى الغزوات الوندالية 46ق.م-429م، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2018/2017، ص17.

[11] - مصطفى توريرت: **العلاقات النوميدية الرومانية بين السيادة والتبعية** 203ق.م– 46ق.م، مذكرة ماجيستير، جامعة الجزائر، 2013/ 2014، ص56.

[12]-Tite Live: **history of the Roman,** trad: frank Grpent, University Colombia, XXIX, p332.

[13] - ستيفان قزال: المرجع السابق، ص173.

[14] - شارل أندري جوليان: **تاريخ إفريقيا الشمالية**، تر: البشير سلامة، ج3، مؤسسة توالت الثقافية، (د.م.ن)، 2011، ص 108.

[15] -Tite Live: loc cit, XXIX, p363.

[16] - محمد الصغير غانم: **مقالات وآراء في تاريخ الجزائر القديم**، دار الهدى، الجزائر، 2005، ص 138.

[17] - بلعيد حسن: **حنبعل والحروب البونيقية الثانية** 218 ق.م-201 ق.م، مذكرة ماجيستير، جامعة الجزائر، 2012/ 2013، ص31.

[18] - محمد الصغير غانم، (مقالات وآراء ...)، المرجع السابق، ص140.

[19] - **سكيبيو**: أو سيبون ويعرف بشيبون لقب بالإفريقي قائد روماني ولد سنة 235ق.م عين عام 211ق.م نائب قنصل على شبه الجزيرة الإيبرية واحتل قرطاجنة جمد القرطاجيين في قادش ثم استولى على المدينة في عام 202ق.م أحرز نصرا حاسما في معركة زاما انتهت معه الحرب البونية الثانية. أنظر: هنري س عبودي، **معجم الحضارات السامية**، ط2، جروس برس، لبنان،1991، ص477.

[20] - الحجازي عبد العزيز عبد الفتاح: **روما وإفريقيا** من نهاية الحرب البونية الثانية إلى عصر الإمبراطور أغسطس، ط1، مكتبة الأنجلو مصرية، مصر، 2007، ص 57.

[21] - محمد العربي عقون:" **ماسينيسا من استعادة حقه في العرش إلى بناء الوحدة النوميدية** 238ق.م-148ق.م"، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة قسنطينة، العدد 22، 2010، ص87.

[22] -Tite Live: loc cit, XXIX, p320.

[23] - محمد الهادي حارش: **دراسات ونصوص** في تاريخ الجزائر وبلدان في العصور القديمة، دار هومة، الجزائر، (د.ت)، ص 198.

[24] - محمد العربي عقون: المرجع السابق، ص88.

[25] - محمد الهادي حارش: المرجع السابق، ص198.

[26] - محمد فنطر: **يوغرطة** من ملوك شمال إفريقيا وأبطالها، الدار التونسية للنشر، طرابلس، (د.ت)، ص36.

[27] - محمد الهادي حارش: **التطور السياسي والاقتصادي في نوميديا** مند اعتلاء ماسينيسا العرش إلى وفاة يوبا الأول 203-46ق.م، مذكرة ماجيستير، جامعة الجزائر، 1985، ص18.

[28] - فرحاتي فتيحة: **نوميديا** من حكم الملك غايا إلى بداية الاحتلال الروماني 213ق.م - 46ق.م، منشورات أبيك، متيجة، 2007، ص 42.

[29] - محمد الهادي حارش: (التطور السياسي...)، المرجع السابق، ص19.

[30] - M. L. Lacroix: **histoire de la Numidie et de la Mauritanie** depuis les temps les plus anciens jusqu'à l'arrivée des Vandales en Afrique, L'université Rolin, p12.

[31] - محمد الصغير غانم: (المملكة النوميدية ...)، المرجع السابق، ص57.

[32] - Francois Decret et Mohamed Fantar: **l'Afrique du Nord** dans l'antiquité des Origines au V^e Siècle, Payot, Paris, 1981, p105.

[33] -Tite Live: loc cit, XXVIII, p203.

[34] - محمد فنطر: المرجع السابق، ص52.

[35] - محمد البشير شنيتي: (الاحتلال الروماني ...)، المرجع السابق، ص 27.

[36] -Tite live: loc cit, XXIX, p324.

[36] - فتيحة فرحاتي: المرجع السابق، ص64.

[38] - ستيفان قزال: المرجع السابق، ص173.

[39] - فتيحة فرحاتي: المرجع السابق، ص64.

[40] - محمد الصغير غانم: (المملكة النوميدية...)، المرجع السابق، ص59.

[41] - ستيفان قزال: المرجع السابق، ص173.

[42] -André Berthier **La Numidie** Rome et le Maghreb, Picard, Paris,1981, p36.

[43] -Tite Live: loc cit, XXIX, p 363.

[44] -André Berthier: op. cit, p34.

[45] - Tite Live: loc cit, XXIX, p337.

[46] - محمد الصغير غانم: (مقالات وآراء...)، المرجع السابق، ص 138.

[47]- Adrian Goldworthy**: The Fall of Carthage the Punic Wars 265-146 BC**, Cassell and co ltd, London, 2000, p297.

[48] - Kathleen Kuiper: **Ancient Rome from Romulus and Remus to the Visigoth invasion**, Britannic, New York, 2011, p47.

[49] - الحجازي عبد العزيز عبد الفتاح: المرجع السابق، ص 51.

[50]- Tite Live: loc cit, XXVIII.

[51]- إبراهيم نجيب طراد: **تاريخ الرومان**، ط1، مكتبة ومطبعة الغد، (د.م.ن)، 1998، ص148.

[52] -Tite Live: loc cit, XXX, p540.

[53] - إبراهيم نجيب طراد: المرجع السابق، ص150.

[54] -مرزوق أحمد سايح: "**معاهدة زاما بداية لنهاية قرطاجة**"، مجلة الحوار المتوسطي، مج10، العدد 02، 2019، ص200.

[55] - إبراهيم جندي: **تاريخ الرومان من العصور الحجرية الى موقعة زاما** 202ق.م، جامعة عين شمس، مصر، 2002، ص381.

[56] - **معركة زاما**: كانت هذه المعركة في أكتوبر 202ق.م بين جيوش حنبعل العائد من إيطاليا وجيوش سكيبيو المدعومة من ماسينيسا انتهت المعركة بخسارة حنبعل. أنظر: محمد الهادي حارش، (التطور السياسي...)، المرجع السابق، ص32.

[57] **- حنبعل**: قائد قرطاجي وابن هملكار برقة ينتمي لأسرة برقة التي لعبت دورا كبير في الصراع الروماني القرطاجي هو من أبرز الشخصيات التي عرفها التاريخ قاد حملته على إيطاليا وكاد أن يودي بحياتها لولا بعض الظروف خسر معركة في زاما 202ق.م وتوفي بأسيا الصغرى. أنظر: حسن بلعيد، **حنبعل والحروب البونيقية الثانية** 218ق.م-201ق.م، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر،2013/2012، ص ص 31-34.

[58] - مونتينيسكو: **تأملات في تاريخ الرومان** أسباب النهوض والانحطاط، تر: عبد الله العروي، ط1، المركز الثقافي العربي، المغرب،2011، ص54.

[59] - أحمد السايح مرزوق: **شمال إفريقيا الفصل الأخير للحرب البونية الثانية** 204ق.م– 202ق.م"، مجلة الحوار المتوسطي، مج 19، العدد 2، ص ص 79-82.

[60] - إبراهيم جندي: المرجع السابق، ص 376.

[61] - **بوليبيوس**: ولد حوالي سنة 200ق.م بجنوب اليونان واعتبر تاريخه باليونانية أوثق مصدر عن الجمهورية الرومانية منذ الحرب البونيقية الأولى حتى منتصف القرن الثاني شغل هدا المؤرخ مناصب سياسية مات بعد أن سقط من على صهوة حصانه سنة 120ق.م. أنظر: عبد اللطيف أحمد علي: **تاريخ الروماني** عصر الثورة، ط1، دار النهضة العربي، القاهرة، (د.ت)، ص56.

[62]- Polybe**: Histoire,** trad: Denis Roussel, Gallimard, Paris, 1970, XV, 9.

[63]-محمد أسد الله الصفا، **هانيبال**، ط1، دار النفائس، بيروت، 1987، ص242، 243.

[64] - إبراهيم نجيب طراد، المرجع السابق، ص 152.

[65]-ستيفان قزال: المرجع السابق، ص ص 236 -240.

[66]-Polybe: loc. cit, XV, 18.

[67]-Arthur. E. R. BOAK, Ph. D: **History of Rome to 565 A.D**, the Macmillan Company, New York, 1921, p82.

[68] -محمد الهادي حارش: "**قراءة تحليلية لأسباب الحروب البونيقية من منظور المصادر**"، مجلة دراسات تراثية، جامعة الجزائر، العدد 5، 2014، ص 22.

[69] -محمد البشير شنيتي، "**قضية السيادة النوميدية من خلال المصادر القديمة**"، مجلة الدراسات التاريخية، جامعة الجزائر، العدد05، 1988، ص37.

[70] - **سالوست:** هو غايوس كريسبوس سالوست ولد سنة 86ق.م ينتمي إلى عائلة من العامة يعتبر من الرواد المؤرخين الرومان، كان محبا ليوليوس قيصر عينه واليا على إفريقيا الجديدة، له من المؤلفات كتاب كاترينا وكتاب حرب يوغرطة، توفي سنة 33ق.م. أنظر: العربي عقون، المؤرخين القدامى غاسيوس كريبسيوس سالوست 86ق.م- 33ق.م، **وكتابه حرب يوغرطة**، دار الهدى، عين مليلة، (د.ت)، ص ص 24-26.

[71]-سترابون: **الجغرافيا**، تر: محمد مبروك دؤيب، ج2، ط1، جامعة قاريانوس، ليبيا، 2003، 17، 03،13، ص109.

[72] -سالوست: **حرب يوغرطة**، تر: محمد مبروك دؤيب، جامعة بنغازي، ليبيا، (د.ت)، 18، 07، ص 15.

[73] -جمال مسرحي: **المقاومة النوميدية للاحتلال الروماني في الجنوب الشرقي الجزائري ثورات الأوراس والتخوم الصحراوية نموذجا**، مذكرة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، 2009/2008، ص10.

[74] -جهيدة مهنتل :" **نظرة عن اقتصاد وتجارة النوميديين**"، مجلة الاتحاد العام للاثاريين العرب، 2015، ص 20.

[75] - مجيد تيغرميت :"**الملك مكوسن من خلال النقوش الأثرية** "، دورية كان التاريخية، العدد 30، 2015، ص 15.

[76]-شافية شارن وآخرون: **الاحتلال الاستيطاني وسياسة الرومنة**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، الجزائر، 2007، ص22.

[77]-سالوست: المصدر السابق، 18، 07، ص 15.

[78]-محمد البشير شنيتي: **نوميديا وروما الإمبراطورية** تحولات اقتصادية واجتماعية في ظل الاحتلال، ط1، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، 2012، ص19.

[79]-محمد حشلاف: **تطبيق مقاربة البيبليوغرافية لدراسة العصور القديمة في بلاد المغرب**، مذكرة ماجيستير، جامعة الجزائر، 2016/2015، ص53.

[80]-عمار محجوبي: **ولاية إفريقيا من الاحتلال الروماني إلى العهد السويري** 146ق.م-235ق.م، مركز النشر الجامعي، تونس، 2001، ص52.

[81]- محمد الحبيب بشاري: **روما وزراعة المقاطعات الإفريقية** 146ق.م– 285ق.م، دار الهدى، الجزائر، (د.ت). ص 54

[82]-André Berrhier: op. cit, p46.

[83]-محمد بيومي مهران: **المغرب القديم**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1995، ص 280.

[84]- قابريال كامبس: في أصول بلاد البربر **ماسينيسا** أو بدايات التاريخ، تر: العربي عقون، (د.ن)، الجزائر، (د.ت)، ص20.

[85]-محمد العربي عقون: (ماسينيسا من استعادة...)، المرجع السابق، ص101.

[86]-محمد الهادي حارش: (التطور السياسي...)، المرجع السابق، ص39.

[87]-محمد حارش الهادي: "**قراءة تحليلية لأسباب الحروب البونيقية من منظور المصادر**"، مجلة دراسات تراثية، جامعة الجزائر، العدد 05، 2014، ص 22.

[88]-محمد الهادي حارش: **التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري** منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي، المؤسسة الجزائرية للطباعة، (د.م.ن)، (د.ت)، ص 71.

[89]-**سكيبيو الإيميلي**: يعرف باسم سيبيون إيميليانوس وسيبون الإيميلي هدمت قرطاجة على يديه سنة 146ق.م وهو حفيد لسكيبيو الإفريقي أشرف على مراسم توزيع المهام بين أبناء ماسينيسا وعمره حوالي خمسة وثلاثون سنة كان ذو بنية قوية درس علي يد المؤرخ بوليبيوس. أنظر: ستيفان قزال، المرجع السابق، ج3، ص285

[90]-محمد الهادي حارش: "**حملة حنبعل على إيطاليا**"، مجلة دراسات التاريخية، جامعة الجزائر، العدد 06، 1992، ص15.